

عرض ومناقشة حجج المجيزين للاحتفال بالمولد النبوي | الشيخ عبد الله العنقري

عبدالله العنقري

في عرض حجج المستحسنين للموالد ونقاشها الحجة الاولى احتج المستحسنون للموالد بحجج كثيرة غير ان الملاحظة في اكثر هذه الحجج انها تعود في الواقع الى حجة واحدة حاصلها ان احتفالهم بالمولد قد جمع محاسن عديدة - [00:00:00](#) منها اولاً ان فيه كثرة الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ثانياً من محاسنه بيان سيرته الكريمة وذكر نسبه الشريف ثالثاً تذكر المسلم لنبيه ذلك اليوم فيزداد حبا له - [00:00:18](#) رابعاً اعلان الفرح بولادته صلى الله عليه وسلم لما يدل عليه من محبة النبي صلى الله عليه وسلم خامساً اطعام الطعام وفيه الاجر الكبير. خامساً جمع الناس على الخير من قراءة القرآن وذكر الله - [00:00:34](#) وهذه المحاسن التي يذكرونها يجعلون كل واحدة منها دليلاً مستقلاً فيقولون الدليل الاول ثم اذا فرغوا من الاولى قالوا الدليل الثاني وهكذا اجتمعت لديهم من هذا الجنس امور عديدة كثرت بها الاوراق وطال بها النقاش - [00:00:49](#) ولو انهم حصروها لاختصروا على انفسهم وعلى غيرهم عناء اطالة الكلام وتنبوعه في امر واحد لا يعدوه. فلو قالوا الدليل الاول ان فيه من المحاسن كذا وكذا لحصروا الكلام اما جعل كل واحدة دليلاً مستقلاً فليس بوجيه لما ذكرته لك - [00:01:05](#) وقد اجاب المانعون عن كل ما ذكروا بقولهم ان من اعظم الغفلة واشد الجفاء ان يعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل احد من امته هذه معاملة وان يجعل صلى الله عليه وسلم في مثل هذا المقام الذي لا يليق - [00:01:24](#) فان الذي يحتاج ان يتذكره الناس ويخترعوا لذكراه مولداً هو الذي ينسى ولا يذكر فيعتمد اهله الى احداث يوم من السنة يتذكرونه ويجمعون اصدقاءه وقرابته كما هي عادة الغافلين من الغربيين ومن - [00:01:40](#) فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يتصور ان ينساه مسلم. فانه لا يصلي صلاة فرض او نفل من ليل او نهار الا ويذكر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويصلي ويسلم عليه صلوات الله وسلامه عليه. ولا تؤدي واحدة من الصلوات الخمس الا ويذكر في النداء لها - [00:01:58](#) اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويردد المسلمون مع المؤذنين جمل الاذان وفيها اشهد ان محمداً رسول الله. ثم يختتمون ذلك بالصلاة عليه ودعاء الله له بالوسيلة والفضيلة وان يبعثه الله المقام المحمود وهذا يقع في العام الواحد نحواً من الف وثمان مئة مرة بعد الصلوات - [00:02:18](#) الخمس. منها خمس مرات في اليوم الثاني عشر من ربيع الاول. الذي يجتمع فيه هؤلاء لاحتفالهم. وقد قال مجاهد رحمه الله تعالى في المراد بقوله تعالى ورفعنا لك ذكرك؟ قال لا اذكر الا ذكرت معي. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله. وقال قتادة - [00:02:38](#) في الدنيا والاخرة. فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلاة الا ينادي بها. اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله. وقال رضي الله عنه وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد والمواضع التي شرع لنا فيها الصلاة والسلام عليه صلوات - [00:02:58](#) صلاة الله وسلامه عليه بحمد الله كثيرة متعددة. ولم يزل المسلمون يحافظون على الصلاة عليه في هذه المواضع بحمد الله منذ قرون

هذه المواضع تجدها مبسوبة بادلته في الكتاب الماتع الذي صنفه الحافظ ابن القيم في موضوع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كتاب جلاء - [00:03:18](#)

في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الانام صلى الله عليه وسلم. قال المانعون فاما الذي لن تنبعث همته للصلاة والسلام على نبيه. ولن يتذكره الا اذا جاء يوم الثاني عشر من ربيع - [00:03:38](#)

ايه الاول؟ ودعي لحضور احتفال بمولده ليذكر نبيه صلى الله عليه وسلم ويكثر من الصلاة والسلام عليه ثم الى مثلها من العام القادم فهذا لا يعرف قدر نبي الله صلى الله عليه وسلم ولا يعرف قدر الصلاة والسلام عليه - [00:03:53](#)

قال المانعون ويقال مثل هذا في كل ما اوردتموه من المحاسن كنشر كنشر سيرته وذكر نسبه الشريف صلى الله عليه وسلم فان الواجب على الامة ان تلتزم في تعليمها في طول بلاد الاسلام وعرضها - [00:04:12](#)

بدءا بما قبل المرحلة الابتدائية ووصولا الى التعليم الجامعي العالي في مراحلها كلها ان تلتزم وضع مناهج لتدريس سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وان ينشر في الامة هذا ويلتزم. حتى وان كانت دراسة الطلاب في المجالات غير المتخصصة في الشرع. كالتب والهندسة فلا يسوغ ابا ان - [00:04:31](#)

تخرج طبيب او مهندس او غيرهما ممن يكونون في بلاد المسلمين وقد قصرت المناهج الدراسية على تخصصاتهم الصرفة وكانا هم مخصصون من الدارسين في بلاد الكفر. بل الواجب ان يميز المسلمون تعليمهم. وان ينشروا فيه كل ما يتعلق بهديه - [00:04:53](#)
صلى الله عليه وسلم وسيرته. وان يربي الطلاب والطالبات على تمثل مواضع الاسوة والقوة من سيرته صلى الله عليه وسلم واقعا حيا وهكذا الاعلام بجميع وسائله. يجب ان يبنى على اساس من لزوم هدي النبي صلى الله عليه وسلم. ونشر سيرته وسنته - [00:05:13](#)

هذا الجهاز وفق هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. لا ان يكون مقصورا على تغطية احداث ليلة تقام فيها الموالد ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الوسائل الاعلامية الى مثلها من العام القادم - [00:05:33](#)
قال المانعون الحاصل ان على المسلمين الا يرضوا لانفسهم في تعاملهم مع نبيهم صلى الله عليه وسلم باسلوب اهل الجفاء الذي من اشد مظاهره الا يكون تذكره صلى الله عليه وسلم الا عند المناسبات - [00:05:49](#)

ثم قال المانعون وبناء عليه يقال لمسوغ الموالد اتركوا كثرة التفرجات التي لا طائل تحتها. فكل ما ذكرتم من المحاسن من الذكر واطعام الطعام وغيرها مما تقدم ذكره قد شرع الله للامة التقرب به في كل وقت - [00:06:06](#)
وقصده على ليلة واحدة فيه مفسدة كبيرة لم تتفطن لها وهي ان اولاد المسلمين ينشؤون تنشئة قاصرة تربى فيهم جانب جعل سيرة النبي صلى الله عليه وسلم. وتذكره انما يكون عند مناسبة واحدة في السنة - [00:06:23](#)

كما هو صنيع الكفار مع من يعظمونهم تماما. حيث يجعلون لهم تلك الاحتفالات الموسمية خاصة مع تسميتكم لاحتفالكم هذا بالعيد عيد مولد النبي صلى الله عليه وسلم. فان الناشئة قد اعتادت مثلا في عيد الاضحى ان يروا التضحية بهيمة الانعام. ثم يغيب عنهم - [00:06:40](#)

هذا الامر لصغرهم وقلة درايتهم الى مثلها من العام القادم. لانهم لا يعرفون عيدا تذبج فيه الاضاحي الا عيدا واحدا. فكذلك يتربى هؤلاء اذا جعلني النبي صلى الله عليه وسلم - [00:07:01](#)

عيد يجتمعون فيه وتذكر لهم سنته وسيرته ويطلب منهم تلك الليلة كثرة الصلاة والسلام عليه فعندها ينشؤون على هذه التربية القاصرة. ويركزون همتهم فيما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم على ليلة واحدة. ولا يفعلون ذلك - [00:07:15](#)

لم لا يفعلون ذلك؟ وقد نشئوا تنشئة قاصرة تربط فيها السيرة النبوية بعيد سنوي في ربيع الاول. كما ارتبط عندهم ذبح الاضاحي بعيد يكون في ذي الحجة ولذلك فان العودة بالامة الى ما كان عليه سلفها هو الذي يزيل هذه الغشاوة وينشئ بتوفيق الله تعالى جيلا يعي لنبي الله - [00:07:35](#)

صلى الله عليه وسلم قدره في كل حين. لا في ليلة تحشد فيها الجهود ثم الى مثلها من العام القادم. قال المانعون فعادت معاشر

المحتفلين حجة عليكم لا لكم الحجة الثانية من حجج المستحسنين للموالد قالوا - [00:07:57](#)

نحن نعلم ان الاحتفال بالمولد لم يكن زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه. ولا التابعين ولا اتباعهم ولا زمن الائمة الاربعة

اصحاب المذاهب المعروفة وانما بدأ بعدهم بظهور لكننا نقول انه بدعة حسنة - [00:08:16](#)

وليس كل ما جاء بعد النبي صلى الله عليه وسلم من البدع بضلال. بل هناك بدع حسنة وهناك بدع سيئة. والاحتفال بالمولد من قبيل البدع الحسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها. فمن هنا فان

بدعة المولد بدعة هدى - [00:08:30](#)

وقد اجاب المانعون على هذه الحجة باجوبة قوية مطولة. ساجملها اجمالها بحول الله في الوجوه التالية. الوجه الاول ان مجرد اعتراف المحتفلين بالمولد بانهم في بدعة فيه رد على اخرين من اصحابهم المستحسنين لهذه البدعة ممن ادعوا انهم يجدون في النصوص ما

يدل على صحة ابتدائهم - [00:08:51](#)

فيرد على اولئك بمقولتكم انتم. وهذا التفاوت بينكم معاصر المستحسنين للمولد دال على مدى الاضطراب عندكم. ففي حين يدعي في فريق منكم وجود الدالة على صحة اقامة المولد يقر اخرون بانعدام الدالة على ذلك. ويصرحون بان احتفالهم من قبيل البدعة -

[00:09:15](#)

قال المانعون فمجرد اقراركم بان الاحتفال بالمولد بدعة يلزم منه ان صنيعكم هذا صنيع مذموم فاما مجرد دواكم ان هذه البدعة

بدعة حسنة فمعارض بالحديث الصحيح الذي كان يقوله صلى الله عليه وسلم في خطب الجمعة - [00:09:35](#)

اكرره مرات عديدة على مدار السنة ويعهده من جوامع الكلم وهو قوله كل بدعة ضلالة فكيف يعمم صلى الله عليه وسلم الاطلاق

هكذا؟ وهو افصح الناس وابلغهم ويصف البدع جميعا بالضلالة بهذه الصيغة العامة ثم يكون - [00:09:55](#)

في البدع ما هو حسن وليس بضلال. قال المانعون لا يحل لاحد ان يقابل هذه الكلمة الجامعة منه صلى الله عليه وسلم كل بدعة ضلالة

بنفي عمومها فيقول بل ليست كل بدعة ضلالة. فان هذا مشاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:10:12](#)

ومما يؤكد ذلك ان الدالة في ذم البدع جاءت عامة كما ذكر الشاطبي وغيره. ولم يقع فيها استثناء على كثرتها. فلو كان هناك يقتضي

النظر الشرعي استحسانها او الحاقها بالمشروع لذكر ذلك في في اية او حديث - [00:10:31](#)

واوضح الشاطبي ان مما يؤكد ذلك اجماع السلف على ذم البدع كلها. ولم يقع منهم في ذلك توقف ولا مثنوية. ولهذا لا تجد تقصير

البدع الى حسنة وسيئة عند احد من السلف - [00:10:50](#)

بل هو امر استحدثه المتأخرون بعد السلف لمئات السنين. واضطربوا مع ذلك بامثلته لانه تقسيم باطل في نفسه. وابلغ من هذا ان

السلف رضي الله عنهم نصوا على ان البدع باقية على وصف الضلالة حتى وان استحسناها الناس. وادعوا ان فيها من المحاسن -

[00:11:03](#)

والمصالح كذا وكذا. ومن نعمة الله تعالى ان وفق السلف رضي الله عنهم للنص على تظليل البدع وان استحسناها الناس ليعلم من يقدر

السلف ويعي مكانتهم ان هذه المسألة ليست مسألة قابلة للاجتهد. فهذا ابن عمر رضي - [00:11:23](#)

الله عنهما يقول فيما ثبت عنه كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة. وهذا منطبق بدقة على الاحتفال بالمولد. فان المستحسنين له

يسمونهم بالبدعة الحسنة فوضح ابن عمر رضي الله عنهما ان البدع جميعها ضلالة مهما استحسناها الناس. وهذا هو السبب الحقيقي -

[00:11:42](#)

في عدم وجود البدع عند الصحابة والتابعين رضي الله عنهم. فان ادراكهم التام لفقه الحديث النبوي الذي اسمعهم اياه صلى الله عليه

وسلم ممرات عديدة في خطب الجمعة كل بدعة ضلالة هذا الفهم لهذا الحديث ونظائره من النصوص هو الذي سلمهم بعد توفيق الله -

[00:12:04](#)

من ان تزوج فيهم تلك البدع. ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه لما انكر على الذين احدثوا بدعة الذكر الجماعي واعتذروا له بقولهم

والله ما اردنا الا الخير اجابهم هذا الصحابي الموفق بقوله وكم من مريد للخير لن يصيبه - [00:12:24](#)

هؤلاء ما كانوا الا في حال من الذكر فيه التهليل والتحميد والتسبيح. فأروا ان ما هم فيه هو من الخير. مشتمل على ذكر الله والصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم وغير ذلك من الامور الحسنة. فاهدر ابن مسعود رضي الله عنه هذا القصد لانه لا يتم الا بابتداع واختراع - [00:12:42](#)

لهم انهم وان رأوا ان ما هم فيه من الخير فانهم لن يصيبوه. اذ لم يسلكوا المسلك الذي يوصل للخير الحقيقي وهو الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وتقدم قول مالك بن انس رضي الله عنه. امام دار الهجرة. من ابتداع في الاسلام بدعة يراها حسنة - [00:13:02](#) فقد زعم ان محمدا صلى الله عليه وسلم خان الدين ومراد مالك رحمه الله تعالى. بكراهته للبدع حتى البدع التي كانت في خير كما روى عنه ابن وضاح رحمه الله تعالى انه قال - [00:13:22](#)

انه كان يكره كل بدعة وان كانت في خير. ومعنى كراهيته للبدع وان كانت في خير عين ما يذكره المحتفلون من انهم يجدون فيه من الخير والمحاسن ذكر الله والصلاة والسلام على رسوله ونحو ذلك. ولهذا كان السلف يبلغون في - [00:13:39](#) من فعل في زمنهم شيئا من البدع. ولا يأبهون بدعواه وجود ما يقتضي استحسان تلك البدعة. كما روى ابن وضاح عن خباب حين مر بابنه وقد جلس مع اناس يجادلون في القرآن. فغضب رضي الله عنه واعد لابنه سوطا وضربه ضربا عنيفا. فقال الفتى - [00:13:59](#) لا اعود فكان الفتى اذا مر بهم يدعونه فيقول لا الا ان تقبلوا مني ما قبله ابي من نبي الله فيقولون انه كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم امور واحداث - [00:14:19](#)

فتأمل تظن ابن خباب. بعد عقوبة ابيه له وامتناعه من الرجوع الى اولئك القوم الا ان قبلوا منه ما قبله ابوه خباب من النبي صلى الله عليه وسلم من الاتباع وترك الاحداث. فلم يجد - [00:14:32](#)

اولئك المبتدعون المفلسون من الدليل الا ادعاء وجود امور اقتضت استحسان بدعتهم وانها تضمنت الخير ولهذا روى ابن وضاح عن الامام مالك ابن انس انه كان يكره كل بدعة وان كانت في خير. ومراد مالك بكراهته البدع وان كانت في خير هو بعينه - [00:14:46](#) ما يتحدث عنه مستحسنو الاحتفال بالمولد. من دعواهم وجود خير كثير في المولد. من ذكر السيرة ونحوه. والحاصل ان مراد مالك رحمه الله ومراد السلف ان النصوص الواردة في هذا - [00:15:06](#)

نصوص عامة مطلقة لا يحل لاحد ان يدعي فيها اي نوع من التخصيص الوجه الثاني الذي ردوا به على حجة المستحسنين للمولد ان قال المانعون ان الذين سموا احتفالهم هذا بدعة حسنة. يأبون على من ابتداع امرا يخالفونهم فيه - [00:15:22](#) ان يسمي بدعته تلك بالبدعة الحسنة مع ان الذين ابتدعوا ذلك قد ادلوا بنفس الحجة التي ادلى بها مستحسنو بدعة المولد بلا فرق. فما الذي سوغ لمبتدعي المولد تسمية بدعتهم بالبدعة الحسنة ومنع غيرهم من تسمية بدعتهم بذلك. ولنوضح ذلك بمثال محدد. فان الذين ابتدعوا ما يسمى - [00:15:44](#)

صلاة الرغائب التي احدثت كما احدث الاحتفال بالمولد عند المتأخرين حيث احدثت هذه الصلاة في المئة الرابعة في اول جمعة من رجب قد احتجوا على بدعتهم هذه بانها بدعة حسنة. فانها صلاة يتقربون فيها الى الله. متعرضين فيها لنفحاته. مقبلين على - [00:16:07](#)

التسبيح والدعاء ومكثرين من تلاوة كتاب الله. قالوا فنحن في عبادة. ونحن نجد من محاسن ومصالح هذه العبادة ما نجد. فما المنكر وقد انكر هذه الضلالة المبتدعة وهي هذه الصلاة التي لا اصل لها طوائف كثيرة من الناس. وكان من المنكرين بعض من استحسنا اقامة المولد. ونسبوا الى تلك الصلاة للبدعة والضلالة - [00:16:27](#)

ولا شك انهم قد اصابوا في انكارهم على اهل تلك الصلاة لكنهم اذا قال لهم اهل تلك الصلاة المبتدعة باي شيء استحسنتم انتم الاحتفال بالمولد وجعلتموه في نطاق البدع الحسنة لم يجدوا - [00:16:50](#)

حجة على فعلتهم الا عين ما ادلى به المستحسنون لتلك الصلاة المبتدعة من انهم يجدون في الاحتفال بالمولد مصالح كبيرة جعلته داخل نطاق البدع الحسنة. والحق ان هذا الاسلوب الذي احتج به دعاة المولد لتزويج بدعتهم لا يفتح الباب لاهلها - [00:17:05](#) هذه الصلاة المبتدعة فحسب بل يفتح الباب لكل بدعة فيها ذكر لله واجلال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لتنتشر في الامة بلا حدود.

هذا مع ملاحظة امر وهو ان اهل العلم مجمعون على ان العبادات باب لا يجوز فيه الاجتهاد. بل مبناه على التوقيف والتلقي من -

[00:17:25](#)

فقط فاذا سوغ احداث امر تعبدى بدعوى انه بدعة حسنة فيه كذا وكذا من المصالح صار امر التشريع الناس فما رأوا فيه منفعة شرعوه وادخلوه في جملة العبادات الوجه الثالث في الرد على احتجاجهم بحديث من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها ان قال المانعون هذا الفهم للحديث فهم باطل من عدة جهات منها - [00:17:47](#)

اولا ان السلف لم يفهموا من هذا الحديث ما فهمتم ولهذا كانوا ملازمين للتابع غير محدثين لبدعة المولد ولا غيرها فلو كان هذا هو المراد بالحديث لفهموه وسارعوا الى الاختراع ما امكنهم - [00:18:13](#)

ليحصلوا اجر من يفعل هذا الاختراع الى يوم القيامة كما تزعمون ثانيا الحديث قد دل سببه على المراد به. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد قال هذا القول حين جاء قوم اشتدت حاجتهم - [00:18:28](#)

خطب اصحابه صلى الله عليه وسلم وحثهم على الصدقة. فبدأ اول صحابي فتصدق. ثم تتابع الصحابة بعده حتى اجتمعت صدقات كثيرة فعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة. ولا ريب ان الصدقة من دين الله. وليست بدعة مخترعة. فدل - [00:18:44](#)

سبب الحديث على المراد منه. وهو ان الصحابي الذي بدأ بهذا العمل الصالح المشروع قد سن لمن تصدق بعده. لا انه اخترع بدعة لم يأذن بها الله عز وجل قال المانعون ومما يدلك على ان المراد بالسنة الحسنة هنا ما هو مشروع في اصله لا ما هو مبتدع محدث ما ثبت عن علي رضي الله عنه انه قال - [00:19:04](#)

الوتر ليس بحتم. ولكنه سنة حسنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. رواه الطيالسي. فهل الوتر مخترع مبتدع لا اصل له ام هو مشروع منصوص عليه؟ لا شك انه منصوص. فاطلاق السنة الحسنة على الصدقة في الحديث هو كاطلاق علي على الوتر - [00:19:26](#) سنة حسنة. ولكل حال. فالحديث ليس معناه ابدأ. الاذن للناس بان يسنوا ما استحسنته فان دين الله كامل لم يحتج ولن يحتاج الى اضافة وزيادة احد. وليت الناس يقبلون على اداء ما اوجب الشرع. وما استحبه - [00:19:46](#)

اذا لادركوا ان في دينهم الغنة عن كل احداث ولو اشتغلوا به لاشغلهم ذلك عن هذه المحدثات كما قال الامام الشافعي لم يبرح الناس حتى احدثوا بدعا في الدين بالرأي لم يبعث بها - [00:20:03](#)

رسل حتى استخف بدين الله اكثرهم. وفي الذي حملوا من حقه شغل. الحجة الثالثة قال المستحسنون للاحتفال يؤخذ الدليل على الاحتفال من قول النبي صلى الله عليه وسلم في فضل يوم الجمعة فيه ولد ادم - [00:20:18](#)

قالوا وبه تشریف الزمان الذي ثبت انه ميلاد ميلاد لاي نبي. فكيف باليوم الذي ولد فيه افضل النبيين صلى الله عليه وسلم اجاب المانعون لهم بان استدلالكم بهذا عجيب. لانكم قد قررتم ان المولد بدعة حسنة لا تجدون عليها دليلا. ثم اتيتم بمثل هذا الاستدلال من - [00:20:35](#)

هذا الحديث فان كان الحديث قد دل على المولد فلماذا قلتم ان المولد بدعة حسنة؟ ولم لم تقولوا انه سنة حسنة ثمان المانعين اجابوا باجوبة عديدة هي على النحو التالي - [00:20:54](#)

اولها ان لفظ الحديث في صحيح مسلم هو قوله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة. فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها. وفي رواية احمد وابي داود وفيه خلق ادم وفيه قبض. فلفظ الحديث انما تناول خلق ادم - [00:21:08](#) ولم يتعرض لولادته. فادم قد خلقه الله تعالى من طين كما هو صريح القرآن. وهو والد هذه البشرية فليس له اب ولا ام وهذا معلوم من دين الاسلام بالضرورة. فعلم بذلك ان اصل استدلالهم باطل. لانهم بنوه على لفظة توهموها في الحديث هي ولادة اخر -

[00:21:28](#)

وهي غير واردة فيه قطعاً. ثانيا ما تقدم من ان هذا الحديث لو دل على ما زعمتموه لفهمه الصحابة الكرام رضي الله عنهم قبلكم حين روه وهذا قد ذكرناه قريبا فلا نعيده. ثالثا الم يوضح النبي صلى الله عليه وسلم لامته يوم الجمعة ما الذي يعملونه - [00:21:48](#)

وفي هذا اليوم بالتحديد بلى لقد حث امته على التبكير لصلاة الجمعة من اول النهار وبين صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة ايوافها عبد مسلم قائم يصلي يدعو بدعوة الا اتاه الله دعوته. ويرجح كثير من اهل العلم ان هذه الساعة من بعد صلاة العصر -

[00:22:08](#)

الى غروب الشمس وسن لنا صلى الله عليه وسلم فيه الاغتسال والتطيب واستعمال السواك ولبس احسن الثياب. بمعنى ان النبي صلى الله عليه وسلم حدد عدة اعمال تستغرق معظم ذلك اليوم لنعملها. ولم يكل الامر لاجتهاد الناس. ليعملوا يوم الجمعة -

[00:22:28](#)

ما شاءوا. قال المانعون. ثم تأملوا كيف نهى النبي صلى الله عليه وسلم امته مع ذلك. عن ان يخصصوا هذا اليوم باي عبادة دون توقيف منه هو صلى الله عليه وسلم. حتى لو كانت عبادة مشروعة. ولهذا نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يخص يوم الجمعة بصيام -

[00:22:48](#)

من بين الايام وان تخص ليلته بقيام من بين الليالي كما في صحيح مسلم. لا تختصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي. ولا تخص يوم الجمعة بصيام من بين الايام. ولما دخل على ام المؤمنين جويرية رضي الله تعالى عنها ووجدتها صائمة يوم الجمعة سألتها -

[00:23:08](#)

صمت امس؟ قالت لا. قال تريدان ان تصومي غدا؟ قالت لا. قال فافطري. فمنع صلى الله عليه وسلم ان يخص احد يوم الجمعة بعبادة من بين الايام. حتى ولو كان هذا التخصيص بعبادة مشروعة محبوبة لله تعالى كالصلاة والصيام. وهذا كله في يوم -

[00:23:28](#)

النص الثابت بتحديدده. وخصه النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمون باعمال مشروعة محددة فيه. فكيف يقاس عليه الاحتفال بيوم ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم لم يعرف بالتحديد. بل قد اختلف فيه -

[00:23:48](#)

ثم لو فرض انه عرف فمن يجرؤ على ان يخصه بشيء وهو يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن تخصيص الجمعة بعبادة عظيمة كالصلاة والصيام دون توقيف منه هو صلى الله عليه وسلم. اما استدلال المحتفلين على صنيعهم بورود الدليل بان ادم ولد -

[00:24:05](#)

يوم الجمعة كما قالوا فيوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالتعظيم فاجاب عنه المانعون بقولهم سبحانه الله ما اعجب هذا الاستدلال هل يبين افصح الناس وانصحهم لامته ما يتعلق بخلق ادم؟ الذي سميتوه انتم ولادة ادم. ولا يفصح عما يتعلق -

[00:24:25](#)

مولده هو ليست حاجة الامة لبيان ما يتعلق بنبيها اعظم من حاجتها لبيان ما يتعلق بادم عليهما الصلاة والسلام ثم قال المانعون من الذي قال ان الاعمال المشروعة يوم الجمعة متعلقة اصلا بخلق ادم؟ الذي ورد في يوم الجمعة بشأن ادم انه خلق يوم -

[00:24:45](#)

وفي الحديث نفسه انه مات يوم الجمعة ايضا. فلو احتج عليكم احد لمشروعية اقامة اعمال معينة يوم موت نبينا صلى الله عليه وسلم لورود الدليل بوفاة ادم يوم الجمعة. فهل يكون الاستدلال عندكم وعندنا وجه؟ اللهم لا. اذا فكذلك -

[00:25:07](#)

استدلالكم وامر اخر هل المتعلق بادم يوم الجمعة له ادنى شبه بما تفعلونه انتم يوم المولد حتى تقيسوا عليه هل يشرع في يوم الجمعة ذكر سيرة ادم؟ وجمع الناس على بيان فضائله والصلاة والسلام عليه حتى تقيسوا ما تصنعونه انتم في احتفال -

[00:25:27](#)

بالمولد عليه هذا مع العلم ان القياس في باب العبادات ممنوع لان مبناها على التلقي من النصوص وليست محلا للاجتهاد اصلا ولا لكن يقال هذا على سبيل التنزل. وثمة ادلة اخرى اوردها المستحسنون لاقامة الاحتفال بالمولد هي في غاية من الضعف والتهافت -

[00:25:47](#)

كاستدلالهم بان ابا لهب عم النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا في المنام بشر حال غير انه ذكر انه جزي بانه سقي في نقرة ابهامه لانه اعتق ثوبية جاريته لما بشرته بولادة النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا من عجيب الاستدلالات. لانها قصة -

[00:26:07](#)

مرسلة هذا او لا ارسلها عروة. ثم انها رؤيا من ام لا يثبت بها حكم الى غير ذلك من الاستدلالات التي يتضح ضعفها بادن تأمل يبقى امر يتعلق بعوام المسلمين الذين يقيمون الموالد -

[00:26:26](#)

فان كثيرا من الناس يقول انهم لا يريدون باحتفالهم الا ارضاء الله. ولا يقصدون معاندة نبي الله صلى الله عليه وسلم وانما حملهم على ذلك الذي فعلوه من بذل الاموال والاولاد والاوقات حبههم لرسول الله صلى الله عليه وسلم. قال المانعون لا يخفى علينا ان هذا هو حال كثير من المسلمين الواقعيين في هذه البدعة - [00:26:41](#)

فانه قد لبس عليهم الامر. وظنوا ان في هذا الفعل ما يقربهم من الله تعالى. قال المانعون وانما حملنا على تصنيف المصنفات واصدار الفتاوى من هذه البدعة انا نريد ابراء ذمتنا امام الله. بانكار هذا المنكر اولا. ثم انا نريد ان نبصر هؤلاء الذين تجمعننا بهم اخوة الاسلام - [00:27:01](#)

واوجب علينا الشرع ابداء النصح لهم وكشف زيف من زين لهم هذه البدعة لتتوجه همهم وجهودهم الى اتباع ينفعهم عند ربهم لما فيه من لزوم السنة وطمعنا في رجوعهم كبير. لانهم اذا وصلهم الحق. وكانوا يريدون الله تعالى فانهم بحول الله يكفون - [00:27:21](#) عما هم فيه من هذه البدعة. وقال المانعون على ان مع ذلك ينبغي ان نقرر لهذه الامة ان صلاح النية لا يكفي وحده. وان على المؤمن ان يحقق شرطي قبول العبادة بان يقصد وجه الله تعالى بفعله فاذا وجد هذا في كثير ممن يقيمون المولد فانه لا يكفي حتى يضيف اليه - [00:27:41](#)

الشرط الثاني وهو ان يكون العمل على وفق سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نبه المانعون كل مسلم في هذا المقام لما قاله ابن مسعود رضي الله عنه للذين احدثوا في زمنه الذكرى الجماعي. فانه بعد ان انكر عليهم صنيعهم اعتذروا بقولهم والله ما اردنا الا الخير - [00:28:01](#)

فقال وكم من مريد للخير لن يصيبه. فان ارادة الخير موجودة عند عدد من الناس لكن ذلك لا يكفي حتى يتأكدوا من انهم يعبدون الله تعالى بما شرعه لا بما احدثه - [00:28:20](#)